مجلة الرائد

العدد : ١٩٥ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١٢ ميلادي

عنوان المقال : ربـــــنـــــا ... اصـــرف عـــنّا (١-٥)	بقلم : يمان السباعي

" جهنّم "... هذا الاسم المتفرد عما سواه ، الذي يُعرف من غير تعريف ، والذي يتردد على لسان البشر جميعاً مؤمنهم وكافرهم . جهنم... ذلك الوعيد الشديد ، والتهديد المرعب ، الذي طالما دارت العيون في محاجرها خوفاً من تحققه ، وحارت العقول تساؤلاً عن ماهية وقوعه .

جهنم... التي هي مقام الكافر ، والفاسق ، والعاصي ، والمنافق ، والظالم ، والتي تُخشى دلائلها الصغيرة في هذه الدنيا ، وتتكمش القلوب في الصدور إذا ما تخيلها المرء ، أو حاول وضع نفسه في إطار صورتها المرسومة في القرآن ، المحسوسة في كل نار ، الحائرة وهي تنظر نحو شمسنا... التي تجرأ أكثر من واحد من العلماء ، فشبهها بجهنم ، حتى أن بعضهم كان قد قال أنها جهنم عينها ، أو جزء أو عَينة من جهنم المذكورة في القرآن .

فما الذي جعلهم يظنون ذلك في هذا النجم الهائل قياساً إلى حجم الأرض ، القزم مقارنة بما سواه من نجوم تسبح في ملكوت الله الذي عجز الإنسان عن معرفة حدوده ، وإدراك عظمته ، وجبروت إعجازه ؟

ولماذا لجهنم وهي التي لم يُذكر أن رأها أحدٌ قط غير الرسول الأعظم ﷺ في رحلته إلى السماء ، ليلة إسرائه ومعراجه ، لماذا يكون لجهنم كل هذا الوجود في قلوب وعقول البشر جميعاً حتى كأنها الفردوس المفقود ؟!!.

تعايشوا مع ذكرها حتى باتت حقيقة قائمة في كيانهم ووجدانهم... وذلك على الرغم من تفاوت صور تفاعلهم مع هذه الحقيقة ، واختلاف درجات إيمانهم بها ، والتزامهم بسلوك يُنقذهم من الهلاك والانصهار فيها .

ولعل هذا الحضور الجهنمي في وجدان البشر... لا يُترجم إلى إيمان خالص بها إلا في نفوس المؤمنين بالله منهم ، ذلك أنهم الفئة الوحيدة التي تدعو ربها مخلصة أن يخلصها من جهنم وعذابها... والفئة الوحيدة التي تعي تماماً أن عذاب جهنم ، إن حقّ على قوم فقد غرموا وخسروا وهُزموا... والفئة الوحيدة التي تتمثل دخول جهنم إلى درجة فهم ملابسات هذا الدخول وتلك الإقامة ، وذلك الاستقرار في ظلمات الجحيم .

هذا الإيمان... هو الفارق بين جهنم صورة وفكرة في وجدان البشر ، وبين تحقق وجودها في

مجلة الرائد

العدد : ١٩٥ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٢/١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال : ربـــــنـــــا ... اصـــرف عـــنّا (١-٥)	بقلم : يمان السباعي

عقيدة عباد الرحمن المُخلصين حتى من بين المؤمنين . الذين مازجت مشاعرهم صورة جهنم ، كحقيقة وجدانية إيمانية ، وهزت أحاسيسهم ، حتى عاينوها إيماناً وتسليماً ، وتشبثوا برحمة الله ، ليهديهم سواء السبيل ، ويخلصهم من كل ما يمكن أن يؤدي إلى جهنم من قول أو عمل...

ولقد امتزجت هذه الحقيقة بأرواحهم حتى فاضت محاجرهم خوفاً من جهنم ، وخشية لله ، وطمعاً في أن يصرف عذابها عنهم ، ودخولها جملة وتفصيلاً سواء كان هذا الدخول مستقراً ، أو مقاماً .